مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا المجلد 06 العدد01 جانفي2023 ص ص 551ـ567
ر س ع و (ISSN): 2602ـ618X / ر س ع و إ (E-ISSN): 2710ـ8031

الوصول الحر للمعلومات وتأثيرها في التحصيل العلمي:

دراسة على طلبة علم المكتبات جامعة تيارت نموذجا

Open Access to Information and its Impact on Educational Attainment: Study on Students of Library Science University of Tiaret as a Model

بن شهيدة محمد ♦

جامعة ابن خلدون تيارت mohamed.benchehida@univ-tiaret.dz

تاريخ الإرسال: 2022/07/25 تاريخ القبول: 2022/12/30 تاريخ النشر: 2023/01/31

الملخص باللغة العربية: تهدف الدراسة إلي الوصول الحر للمعلومات ومتابعة وتقييم مستوى الطلبة والأساتذة من خلال التحكم في التكنولوجيا الحديثة في تقديم المعلومات، كما يهتم موضوع الدراسة مباشر بجانب مهم من الجوانب التي تحظى باهتمام كبير من طرف المختصين في ميدان المكتبات والمعلومات والمتمثل في الوصول الحر، ومن أهم النتائج المتوصل إليها تتلخص فيما يلي اغلب طلبة علم لمكتبات يجيدون استخدام تكنولوجيا المعلومات في المكتبة بنسبة 78.75%، إن الوصول الحر للمعلومات حقق ميزة التفاعلية من خلال إمكانية الدخول إلى المستودعات الرقمية، توفر عملية التوجيه في المكتبة بنسبة 98.75% من خلال الخدمات التي توفرها من حسن استقبال وتوجيه، إن عملية الرقابة متوفرة في المكتبة استنادا على النتائج المتحصل عليها.

كلمات مفتاحية: الوصول الحر؛ المعلومات؛ تكنولوجيا؛ طلبة؛ جامعة تيارت

Abstract: The study aims to Open access information and monitor and evaluate the level of students and professors by controlling modern technology in the provision of information The topic of the study is also directly concerned with an important aspect of the library and information specialists' interest in Open access. One of the most important findings is the majority of science students of libraries who are 78.75% good at using IT in the library. Open access to information has achieved an interactive advantage through access to digital repositories, The 98.75%

♦ المؤلف المرسل

orientation process at the library is provided through the services provided by the good reception and guidance audit ", the oversight process is available in the Library on the basis of the results obtained.

Keywords: Open Access; information; Technology; Students; University of Tiaret

مقدمة: تحظى المعلومات العلمية والتقنية بأهمية كبيرة في مجتمع المعلومات فهي تعد المادة الأولية والأساسية لتحقيق التطور في شتى المجالات ، لما لها من فوائد كبيرة تساعد في اتخاذ القرار المناسب ، كما شهدت تطورا كبيرا وانتشارا واسعا في وسائط وفضاء مختلفة خاصة على شبكة الانترنت ، لما تتصف به من سرعة في الإيصال والقدرة على التخزين وإمكانية الاطلاع على هذه المعلومات باختلاف أشكالها وأنواعها بسهولة ويسر ، وعلى هذا الأساس ساهمت هذه التكنولوجيا بفتح أفاق جديدة في مجال النشر والاتصال العلي ، فتم إعادة النظر في النظم التقليدية للنشر العلمي وخلق نظم اتصالية حديثة تمكن من إتاحة المعلومات والمعرفة بطريقة مجانية دون عوائق قانونية وتقنية وهذا ما تقوم به فلسفة الوصول الحر الذي يعتبر نموذج للاتصال العلمي الذي يسمح بإتاحة الإنتاج الفكري بمحتواه الكامل وبشكل محلي ، ويتضاعف حجم المنشورات العلمية يوما بعد يوم في هذا المجال وعلى هذا الخصوص وجدت المكتبات عامة والجامعية خاصة نفسها ملزمة به والعمل والاستفادة منه والعمل على الاستفادة منه على أكمل وجه ، كما أن الجانب التطبيقي كان عبارة عن دراسة ميدانية بالمكتبة المركزية بجامعة ابن خلدون تيارت، كونها نموذجا جديدا بالدراسة في هذا الصدد ليعالج موضوع تأثير حركة الوصول الحر للمعلومات وتأثيرها في التحصيل العلمي على طلبة علم المكتبات ، فقد قمنا بتقديم نبذة تاريخية عن جامعة ابن خلدون ثم تطرقنا للتعريف بالمكتبة المركزية مع ذكر هيكلها التنظيمي والوصف الداخلي والرصيد الوثائقي والخدمات، بالإضافة إلى تحليل بيانات الدراسة ونتائجها وذلك حسب المحاور.

المبحث الأول: المنهجية العلمية

أولا: مشكلة الدراسة:

لقد ساهمت التطورات التكنولوجية الجديدة في مجال المعلومات والاتصالات في التأثير على فرص الوصول الحر إلى المعلومات مما أدى إلى دخول مرحلة جديدة انتقالية في دورة حياة المعلومات و نظرا للمكانة التي أصبحت تتبوؤها المعلومة في ظل بروز مجتمع المعرفة مما أدى خلق نموذج اتصال بحثي يمكن للباحثين الحصول عليها دون مقابل و دون أية قيود مادية أو قانونية أو تقنية فأين تقف المكتبات من حركة الوصول الحر ؟ والى أي مدى تتأثر المكتبات بهده الحركة ؟

ثانيا: تساؤلات الدراسة:

1- هل تؤثر تكنولوجيا المعلومات على الخدمات المكتبية ؟

2- ما هي الامتيازات التي يوفرها الوصول الحر لطلبة علم المكتبات ؟

3- ما الهدف من عملية التنظيم والتوظيف داخل المكتبة ؟

ثالثا : فرضيات الدراسة:

1-قد تؤثر تكنولوجيا المعلومات على الخدمات المكتبية .

2-ربما الامتيازات التي يوفرها الوصول الحر هي مجانية الوصول إلى المعلومة.

3-عملية التنظيم والتوظيف داخل المكتبة هو تحقيق التوازن بين أهداف العاملين ومصالح المكتبة.

4-تؤثر عملية التوجيه على نظام سير المكتبة من خلال توظيف المستفيدين لاستخدام المكتبة ومرافقتهم في عملية البحث عن المراجع ووضعها تحت تصرفهم.

رابعا: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من خلال تناولها موضوع علمي أهمية بالغة، ويعتبر محل نقاش على مستوى الأوساط العلمية وهو الوصول الحر للمعلومات ومتابعة وتقييم مستوى الطلبة والأساتذة من خلال التحكم في التكنولوجيا الحديثة في تقديم المعلومات، كما يرتبط موضوع الدراسة مباشر بجانب مهم من الجوانب التي تحظى باهتمام كبير من طرف المختصين في ميدان المكتبات والمعلومات والمتمثل في الوصول الحر.

خامسا: أهداف الدراسة:

إن البحث العلمي يهدف بصفة عامة إلى حل مشكلة وتحقيق فرضية ونفي أخرى، وعليه تسعى هذه الدراسة تسعى لتحقيق مجموعة من الأهداف

1- ضبط المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالوصول الحر للمعلومات.

2- رصد طرق الوصول الحر والتعرف على مزايا وفوائده.

3- تقييم استخدام الوصول الحر ومدى فاعليته بالمكتبة المركزية.

4- التعرف على معوقات الوصول الحر للمعلومات.

5- التعرف على حركة الوصول الحر للمعلومات العلمية كنظام جديد للاتصال العلمي.

سادسا: أسباب اختيار الموضوع:

أ-**أسباب ذاتية:**

1-الرغبة الشخصية والميل إلى هذا النوع والتعمق فيه أكثر.

2-الرغبة في الاطلاع على موضوع الوصول الحر واستخدامه في المكتبة.

ب-**أسباب موضوعية:**

1-معرفة مدى تأثير هذا الموضوع على طلبة علم المكتبات في تلقي هذه المعلومات.

2-الرغبة في دراسة الموضوع ومعرفة دور المكتبة المركزية في دعم الوصول الحر للمعلومات.

سابعا: منهج الدراسة:

من خلال دراستنا اعتمدنا المنهج الوصفي المعتمد على التحليل باعتباره أكثر مناهج البحث ملائمة للواقع الاجتماعي وخصائصه، وقد اعتمدنا على التحليل الذي ينحصر باستخدام برنامجSPSSالذي يركز على المعلومات الكافية حول الموضوع "الوصول الحر للمعلومات وتأثيرها في التحصيل العلمي على طلبة علم المكتبات" من اجل الحصول على نتائج علمية تم تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للدراسة.

ثامنا: عينة الدراسة:

إن صحة المعلومات المراد جمعها والحصول عليها يستند أساسا على الدقة المتبعة في تحديد مجتمع الدراسة ويتمثل مجتمع دراستنا في المكتبة الجامعية تيارت والتي تم اختيار عينة البحث المتكون من طلبة السنة ثانية والثالثة ليسانس علم المكتبات وطلبة السمة الأولى والثانية ماستر ، حيث قدرت السنة عينة الدراسة ب222 طالب وقمنا بتوزيع 100استمارة استبيان منها 20استمارة استبيان فارغة واستلام 80 استمارة مملوءة.

تاسعا : أدوات جمع البيانات :

حتى تتمكن من جمع المعطيات من مكان الدراسة اعتمدنا أداة تكون مناسبة لمشكلة البحث المطروحة لذا اعتمدنا على **الاستبيان**، لقد اعتمدنا على أداة الاستبيان باعتبارها الأمثل لجمع البيانات التي تخدم بحثنا وبعد صياغة الاستبيان في صورته النهائية في تحديد المحاور الأساسية تبعا لفرضيات الدراسة

عاشرا : الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة أساسا لموضوع البحث المعد فهي تساعد في الحد من تكرار ما سبق كما أنها تبين لنا ما توصل إليه الباحثون في هذا المجال.

الدراسة الأولى: (الشوابكة، يونس، المكتبات وحركة الوصول للمعلومة: الدور والعلاقات والتأثيرات المتبادلة، 2009)

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على نظام الوصول الحر للمعلومات كنظام بديل للنظام التقليدي القائم على ربط الوصول إلى المعلومات بقيود مادية وقانونية

وتوضيح طبيعة العلاقة بين المكتبات ونظام الوصول الحر للمعلومة لذلك تنقسم هذه الدراسة إلى قسمين بكل ما يتعلق بهذا الموضوع من بداية ظهور المفهوم إلى غاية الدور الفعال له، وأن تصبح للمكتبات دور نشر رقمية للأعمال المتاحة عبر الوصول الحر المجانية والمساهمة في إنشاء المستودعات الرقمية أو الأرشيفات الرقمية المفتوحة، وقد أفادتنا هذه الدراسة في توضيح دور المكتبات الجامعية في دعم حركة الوصول الحر للمعلومات.

الدراسة الثانية: (بهلول آمنة، الأرشيف المفتوح المؤسساتي والوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية، قسم علم المكتبات والتوثيق، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر)

اهتمت هذه (رسالة ماجيستر) الدراسة بتسليط الضوء على موضوع الوصول الحر للمعلومات وتأثيراته الكبيرة لتسيير تدفق المعلومات بطريقة مجانية دون قيود قانونية، فالوصول الحر يهدف إلى تحقيق التواصل بين الباحثين والمؤسسات وتبادل الأفكار وإتاحة البحوث العليمة وتهيئة الظروف الملائمة.

الدراسة الثالثة: (رسالة ماجيستر جاءت تحت عنوان مهارات المكتبين في ظل حركة الوصول الحر للمعلومات بالمكتبات الجامعية من إعداد الطالبة بلخير إيمان، سنة 2019-2020) ، وقد اهتمت هذه الدراسة بمهارات اختصاص المعلومات بالمكتبات الجامعية في ظل حركة الوصول الحر للمعلومات.

الحادي عشر : مصطلحات الدراسة:

- **الوصول الحر:** وصول مجاني لبحوث المقالات العلمية والمتاحة على الخط المباشر لأي شخص بصورة فورية ومستمرة، بدلا من حجزها في الدوريات التقليدية ذات الاشتراكات المالية المنتشرة حاليا، وهو أحد النماذج الجديدة للاتصال العلمي الذي يتيح للقارئ الوصول غلى المنشورات العلمية المتوفرة في الإنترنيت، دون دفع أي رسوم أو قيود أخرى قيد تقيد استخدام هذه المنشورات.

-**المستودعات الرقمية:** عبارة عن مجموعة مواد رقمية الشكل تقوم المؤسسة التي تملكها وتستضيفها بنشرها، أو بمعنى أدق هي أرشيفات رقمية خاصة بمؤسسة ما، تضم محتوياتها الإنتاج الفكري المنشأ من طرف أعضاء المؤسسة سواء كانوا موظفين، طلاب، هيئات التدريس.

-**المكتبات الجامعية:** عرفت المكتبات الجامعية عند الكثير من المختصين في مجال المكتبات بتعارف مختلفة كل حسب الزاوية التي يراها منها، وفي مجملها تصب في بحر واحد، والمكتبة الجامعية في تعريفها البسيط: عبارة عن المكتبة الملحقة بالجامعة أو بمعهد عالي، وظيفتها الأساسية تقديم المواد المكتبية من اجل البحث والدراسة

وتقديم المعرفة في عدد كبير من الموضوعات المختلفة وهي تستقبل روادها من مختلف التخصصات الأساسية في العلوم الإنسانية الاجتماعية.

المبحث الثاني: الجانب النظري

أولا: لمحة تاريخية عن الوصول الحر للمعلومات:

قبل أن ننغمس في الحديث عن الجذور التاريخية لحركة الوصول الحر علينا أولا أن نتحدث عن تاريخ نشأة الاتصالات العلمية الحديثة، التي تعود بدايتها الأولى إلى النصف الثاني من القرن السابع عشر ميلادي وبالضبط حيث أصدرت أول دورية علمية سنة 1665م المسماة Journal des savants ودورية philosophical وقد استغلت الدوريات العلمية في ذلك الوقت من طرف الباحثين بوصفهم مؤلفين من أجل تحقيق هدفين أولهما يتمثل في رغبتهم في بث ونشر أبحاثهم وكذا تبادلها وتشاركها بشكل سريع وعلى أوسع نطاق ممكن مع غيرهم، وثانيهما كونها وسيلة لإثبات الأسبقية أو الأولوية الفكرية[1].

أما بوصفهم قراء في الحصول على جديد البحث العلمي المتمثل في الاكتشافات الحديثة التي تضمنها صفحات الدوريات العلمية التي اعتمدت على نظام التحكيم العلمي المستقل كأداة لضبط جودت البحوث العلمية التي تنشرها، وقد اقتصرت إتاحتها آنذاك على الشكل الورقي وهو مكان موجود ومتوفر فقط، أما عملية توزيعها فقد كانت تتم بوسائل النقل المتاحة حاليا وكانت مكلفة أجبرت الباحثين على فرض رسوم تدفع نظير الإطلاع والحصول على دورياتهم لأجل أن يسترد تلك التكاليف.

وجاءت فترة النصف الثاني من القرن العشرين أي منذ أربعة عقود أين برزت أزمة تسعير الدوريات العلمية أي الارتفاع الكبير والمستمر لأسعار الاشتراك فيها، والذي مرده (عوامل اقتصادية عامة مثل التضخم المالي وتأرجح العملات، وعوامل مرتبطة بالإنتاج مثل ارتفاع تكاليف عملة النشر، وعوامل مرتبطة بظهور دوريات أكثر في مجالات أكثر تخصصا، حيث جر هذا الارتفاع وتزايد المفرط في أسعار اشتراك المكتبات التي عجزت ميزانياتها عن ملاحقته إلى إلغاء الكثير من الاشتراكات، فكلما زاد سعر الاشتراك زادت عملة الإلغاء وهذا ما نتج عنه عصر رديء من الوصول المنخفض للبحوث العلمية)، فإلغاء الاشتراك في الدوريات العلمية أدى إلى فقدان الكثير من الباحثين الفرصة في متابعة أعداد الدوريات العلمية ومن ثم متابعة الجديد في عالم البحث العلمي وتطوراته[2].

---

1 بن غيدة وسام يوسف، نشأة حركة الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية، معهد علم المكتبات، جامعة قسنطينة 2، الجزائر، العدد 40، ديسمبر 2015.ص39

2بن غيدة وسام يوسف ، نفس المرجع ، ص 40.

ثم جاءت فترة التسعينات حاملة معها شبكة الانترنت التي بفضل ما قدمته ووفرته بيئتها من فرص هائلة تمكن من جهة زيادة وترقية إمكانية الوصول إلى الأبحاث العلمية ومن جهة أخرى تمكن من إحداث تغيرات في طرق النشر وبث واستخدام الإنتاج الفكري العلمي التي أصبحت تتم بشكل إلكتروني، والنشر على شبكة الانترنت إلى جانب أنه يعد بمثابة أفق جديدة لترقية وتحسين إمكانات الوصول إلى المعلومات، وكذا تسهيل وتسريع عملية إتاحة وتبادل البحوث العلمية إذ يعد سبيلا فعالا من أجل إيصالها وتبليغها إلى أكبر جمهور ممكن وإلى الفئات المستهدفة وصاحب فترة التسعينات إنشاء العديد من الدوريات العلمية المحكمة الإلكترونية والمجانية مثل دورية Electronique journal of communication التي أطلقت في 21 سبتمبر 1990موغيرها من الدوريات التي لا يسعنا المقام لذكرها كلها، وإنشاء أيضا ما يسمى بأرشيفات الطبعات الإلكترونية وكذا تأسيس العديد من الشركات الناشطة في مجال النشر العلمي (التي استثمرت بكثافة في أنظمة التوزيع عبر شبكة الإنترنت)، وبرزت كذلك الاتحادات والتكتلات المكتبية إذ أتاحت الانترنت إمكانية عمل المكتبات معا من أجل شراء المعلومات وهكذا نشأت حركة الوصول الحر للمعلومات في بداية الأمر كاستفادة من تطبيقات الإنترنت وتجمعات الباحثين من خلالها.

أولا: تطور مفهوم الوصول الحر للمعلومات من خلال المبادرات العالمية

الوصول الحر (Open accès) مصطلح شاع استخدامه في نهاية القرن الماضي بين الجمهور للدلالة على أسلوب أو نظام جديد للاتصال العلمي، يقوم على مبدأ إتاحة البحوث والتقارير العلمية للباحثين عبر شبكة الانترنت مجانا ودون أية قيود مالية أو قانونية أو الحصول على ترخيص مسبق، ويكاد يتفق معظم الباحثين على أن العقد الأخير من القرن العشرين يعد الانطلاقة الحقيقية لحركة الوصول الحر وان ظهور الانترنت وانتشارها السريع كان السبب الرئيسي وراء ظهور هذه الحركة إلى حيز الوجود فالوصول الحر هو ترجمة لكلمة (Open accès) بالإنجليزية و (Accès libre) وهذا المصطلح هو الأكثر شيوعا واستخداما في الأوساط العلمية العربية لوجود العديد من المصطلحات الدالة على هذا المفهوم وهي (النفاذ المشروع، النفاذ الحر، الوصول المفتوح والوصل

المجاني) وقبل تحديد مفهوم مصطلح الوصول الحر لابد أولا من تحديد مفهوم كل من كلمة الوصول وكلمة الحر[3].

ركز فيشر في تعريفه للوصول الحر على آلية تحقيقه[4]، حيث أفاد بان الوصول الحر هو تنظيم المواد العلمية المتاحة بالمجان على الانترنيت، وعرضها وفقا لمجموعة من من المبادئ و المراسيم التي تم تطويرها في مجال علم المعلومات[5]. أما "بير سابر" أحد أبرز رواد هذه الحركة فقد عرفه على أنه إتاحة الإنتاج الفكري على الخط المباشر بدون مقابل والخالي من معظم القيود ذات الصلة بحقوق التأليف والترخيص، كما يعمل الوصول الحر على إلغاء حواجز التسعير مثل (رسوم الاشتراك في مصادر المعلومات وحواجز الإجازة مثل القيود ذات الصلة بحقوق التأليف والترخيص) وذلك للإنتاج الفكري ذي الملكية الحرة (الأعمال المنتجة من قبل الباحثين لكي تكون بالمجان) ذلك بجعلها متاحة للإفادة منها عند أدنى حد من القيود. حدد ملامح الوصول الحر للمعلومات على أنها تعتمد على الشكل الرقمي والاتصال المباشر وإتاحة دون مقابل، كما أنها متاحة دون قيود رقابية صارمة على حقوق النشر والتأليف

ومن خلال هذه التعارف السابقة يتضح أن الوصول الحر يرتكز على ثلاثة مصطلحات رئيسية:

1. **الإنتاج الفكري أو المحتوى المعلوماتي**: وهي جميع المعلومات، الأفكار، الحقائق المحتواة في كتاب أو أي عمل منشور.
2. **الحر:** متاحة مجانا على شبكة الانترنت وبإمكان أي شخص الإطلاع على الإنتاج الفكري دون أية قيود قانونية، مالية، تقنية.
3. **الوصول:** هو قدرة أي شخص على الوصول أو الإطلاع على المعلومات التي يحتاجها بسرعة أو بسهولة..[6]

3كداوة عبد القادر، دليل مستودعات الوصول الحر Open Access الوصول الحر نموذجا، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زين عاشور، الجلفة، العدد 13، 2021، ص33

4بهلول آمنة، الأرشيف المفتوح المؤسساتي والوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية، قسم علم المكتبات والتوثيق، (رسالة ماجيستر)، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، ص33

5فراج عبد الرحمان، الوصول الحر للمعلومات طرق المستقبل في الأرشفة والنشر العلمي ، الرياض: مكتبة فهد الوطنية ، 2010 ، ص 219

6 أشرف محمد عبده، إدارة الوثائق الإلكترونية، القاهرة: دار الجوهرة للنشر والتوزيع، 2015، ص122

أما بيان بيتسادا المنعقد في 11 أفريل 2003 ورد فيه أن الإنتاج الفكري للوصول الحر يجب أن يتوفر على اثنين من الشروط هما:

- أن يقوم المؤلف وأصحاب حق التأليف والنشر بمنح اثنين من الحقوق لفائدة جميع المستخدمين أولهما يتعلق بوصول يتصف بما يلي: (المجانية، الديمومة، العلمية وبأنه نهائي لا رجعة فيه) وثانيهما يتعلق بالترخيص بموجبه يكون بمقدور المستخدمين أن يقوموا بإجراء العمليات التالية على أي عمل فكري من نسخ، استخدام، توزيع، نقل، والغرض بشكل علني، كذلك يستطيع المستخدم لأجل تحقيق غرض مسؤول أن يقوم باستغلال أي وسيط رقمي بغية عملي وتوزيع أعمال مع شرط النسبة إلى المؤلف الأصلي، كما للمؤلف لحق لأجل أغراض لتخرج عن إطار الاستخدامات الشخصية أن يعمل عددا قليلا من النسخ المطبوعة.

- أن يتم إيداع في أحد المستودعات التي تتخذ من شبكة الانترنت مقرا لها نسخة كاملة من العمل وجميع المواد التكميلية فور نشر العمل وكذلك نسخة من الترخيص السابق الذكر في شكل إلكتروني مناسب، والجدير بالذكر أن هذه المستودعات قد تدعمها مؤسسات أكاديمية، أحد الوكالات الحكومية، مجتمع علمي، وأي من المنظمات الراسخة التي تصب أهدافها المنشودة في دعم وتأييد مبادئ حركة الوصول الحر للمعلومات المتمثلة في التوزيع غير المقيد للإنتاج الفكري العلمي، الأرشفة الذاتية على المدى الطويل.[7]

في حين أضاف إعلان برلين المنعقد في ماي 2003 ما يلي يتطلب إنشاء وصول الحر كطريقة جديرة بالاهتمام التزام فعلي من كل منتج فردي للمعرفة العلمية، وتشمل مساهمات الوصول الحر على نتائج البحوث العلمية الأصلية، البيانات الوصفية، البيانات الخام، التمثيلات الرقمية للموارد المصورة والرسوم البيانية ومواد الوسائط المتعددة العلمية وكذلك حدد نفس الشروط الواجب توفرها في الإنتاج الفكري للوصول الحر للمعلومات المذكورة في بيان بيتسادا.

ثالثا: مفهوم المعلومات

أكد علماء المعلومات في مؤتمرهم الذي عقد في جامعة "تامبير" في فلندا أن مجالات التالية هي التي تقع في قلب علم المعلومات.

- الإنفورماتيكا: التحرك نحو علم الحاسوب

7 الشيخي عاشور محمد، مصادر المعلومات الإلكترونية وتحقيق مبدأ الوصول الحر للمعلومات، طرابلس : الأكاديمية الليبية، 2019، ص59

- التنقيب عن المعلومات
- استرجاع المعلومات
- تصميم نظم استرجاع المعلومات

وظهر ذلك جليا في تعبيره الآتي: يهتم علم المكتبات والمعلومات بالاتصال بواسطة معلمات مسجلة بين مولد المعلومات وهو المنتج وبين المستفيد الإنساني، ويهدف هذا العلم إلى وضع المفاهيم متصلة ببيئات المعلومات واحتياجات الأفراد والجماعات من هذه المعلومات وكيفية البحث، فضلا عن تنظيم مصادر المعلومات لتيسير وصول المعلومات. أما نظم التي تتصف بعملية تنظيم المعلومات فتشمل مكتبة وخدمات المعلومات وقواعد البيانات أي إن هذا المفهوم يؤكد الجانب الإنساني في المجالات السابقة، وكنتيجة فغن علم المعلومات محدد بدراسة ظاهرة محددة في اتصال والمتعلقة بالمعلومات التي تقدمها المصادر المسجلة. وهناك نتيجة أخرى لهذا المفهوم، وهي أن علم المكتبات والمعلومات لا يزعم أنه علم كل دراسة للمعلومات هناك مجالات أخرى تدرس المعلومات ولكن أهدافها مختلفة[8].

1. تعريف مصادر المعلومات:

ورد في الإنتاج الفكري المنشور في علم المكتبات والمعلومات تعريفات متعددة ومختلفة لمصطلح مصادر المعلومات من أبرز التعريفات التالية[9]:

- مصادر المعلومات هي كل الوسائل والقنوات التي يمكن نقل المعلومات من خلالها إلى المستقبل.
- مصادر المعلومات هي جميع المواد التي تشتمل على المعلومات يمكن الإفادة منها لأي غرض من الأغراض
- مصادر المعلومات أي وثيقة تمد المستفيد بالمعلومات المطلوبة سواء كانت في المكتبة أو في أحد مراكز المعلومات أو كجزء من خدمات المعلومات.

2. أنواع مصادر المعلومات:

8-علي أحمد ، مفهوم المعلومات وإدارة المعرفة، مجلة جامعة دمشق، مجلد 28، العدد01، 2012، ص 48

9 النوايسة غالب عوض، مصادر المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ط2، 2015، ص 29.

تنقسم مصادر المعلومات إلى قسمين رئيسيين هما مصادر المعلومات الورقية، ومصادر المعلومات الإلكترونية وفيما يأتي نبذة عن كل منهما:

1.2. مصادر المعلومات وفقا لمحتواها أو مضمونها[10]:

- **المصادر الأولية:** وهي الوثائق التي تحتوي بشكل أساسي على الجديدة، أو التفسيرات الجدية للأفكار أو الحقائق وذلك وفقا للمعلومات لتعريف حشمة قاسم، أما محمد فتحي عبد الهادي فقد عرفها بأنها احدث الوثائق التي تنشر في الموضوع الذي تتحدث عنه سواء كانت تقارير، أو وصفا لأسلوب جديد في تطبيق فكرة معينة، وما إلى ذلك.

- **المصادر الثانوية:** وتعتمد بشكل كبير على المصادر الأولية حيث جمع منها، ويتم ترتيب المصادر الثانوية عادة وفق خطة معينة ومن أمثلة عليها مراجعات التقديم، والمستخلصات، والكشافات والكتب المرجعية والقواميس.

- **مصادر المعلومات من الدرجة الثالثة:** وهي عبارة عن مصادر تساعد الباحث على الوصول إلى المصادر الأولية والثانوية، أي أنها تحتوي على معلومات أو معرفة موضوعية، ومن الأمثلة عليها الببليوجرافيا، وأدلة الموضوعات وأدبيات الموضوعات.

- **مصادر المعلومات غير الوثائقية:** وتبرز أهمية هذه المصادر بشكل خاص في مجال العلوم والتكنولوجيا وتكمن أهميتها في الاتصالات المباشرة والنقاشات لتي تدور بين المتخصصين في مجال العلمي نفسه وتقسم المعلومات هذه الطريقة وفقا لنوع المعلومات الذي تحتويه إذا كانت تحتوي معلومات أولية أصلية أو ثانوية معتمدة على الأولية أو معلومات للدلالة على المصادر سابقة الذكر.

2.2.. مفهوم البيانات: عبارة عن تمثيل لحقائق أو هي مجموعة من التعليمات المكتوبة بطريقة مرتبة تصلح لأغراض الاتصالات أو أي نوع من المعالجة بواسطة الإنسان أو الآلة.

1.2.2. قاعدة البيانات: هي في الأساس قائمة منظمة للبيانات تقدم الطريقة لإيجاد المعلومات بسرعة وسهولة على أساس نقطة رجوع مختارة[11].

10 أبو العطايا مجدي محمد، المرجع الأساسي لقاعدة البيانات، الإسكندرية: الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، ط2، ج1، 2009، ص 95.

11 أبو العطايا مجدي محمد، المرجع الأساسي لقاعدة البيانات، مرجع سابق، ص 98.

فمجموعة المعلومات الغير منظمة مثل الرواية لا تسمح بالوصول المنظم، في حين أن المداخلات لإحدى الموسوعات يتم إعدادها بترتيب هجائي نجد العكس في الرواية حيث فقرات أية رواية ليست كذلك[12].

2.2.2. أهمية قواعد البيانات[13]:

-تخزين جميع البيانات بكافة الأنشطة لجهة ما بطرق متكاملة ودقيقة وتصنيف وتنظيم هذه البيانات بحيث يسهل استرجاعها في المستقبل.

- متابعة التغيرات التي تحدث في البيانات المخزنة وإدخال التعديلات اللازمة عليها، حتى تكون دائما بالصورة الملائمة لاستخدامها فور طلبها.

- تخزين كم هائل من البيانات التي تتجاوز الإمكانيات البشرية تذكر تفاصيلها ومن ثم إجراء بعض العمليات والمعالجات التي يستحيل تنفيذها يدويا.

- تساعد على تحقيق السرية للكاملة للبيانات المخزنة بحيث لا تتاح أي معلومات لأي شخص ليس له الحق في الإطلاع عليها.

رابعا: أهداف الوصول الحر للمعلومات وأهميته

1. أهداف الوصول الحر للمعلومات[14]:

- الوصول الحر للمعلومات يلبي احتياجات الباحثين.
- إمكانية الاحتفاظ به واسترجاعه كلما دعت الحاجة إليه.
- إزالة العوائق التي تحول دون الوصول إلى الدراسات والأبحاث.
- المشاركة بالبحوث والخبرات العلمية والعملية بين أفراد المجتمع الأكاديمي.
- توفير العمل البحثي المفتوح بغض النظر عن المكان أو المصادر المالية.
- تسيير التعاون والمشاركة في المعلومات وحركة تداولها بين أطراف دورة المعلومات لزيادة التأثير العلمي في المجتمع عن طريق تحسين الوصول إلى نتائج البحث العلمي وتحقيق التواصل وتبادل الأفكار وإثراء الحوار بين الباحثين.[15]

---

12 حسن بركات حسين، كيف تبدأ في استخدام قاعدة البيانات، base 17، عمان: مركز أبحاث شبكة الكمبيوتر الشخصي، 2002، ص 42.

13 قاعدة البيانات ACCESS 1999، WWW.elqla3-soft.com، ص ص 7-8.

14 رتيمة زهراء، مهارات المكتبيين في ضل حركة الوصول الحر للمعلومات للمكتبات الجامعية، دراسة ميدانية بمكتبة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (دكتوراه) جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2020/2019

ص ص 36-37.

- بناء مكتبة رقمية على شبكة الانترنت للتعريف بنتائج الأبحاث الصادرة حديثا، وتكون متاحة لكل المستفيدين بما يسمح بنقل ونشر المعلومات.
- السرعة في نشر المعلومات وتداولها.
- متابعة استمرارية الوصول إليها.[16]

2. أهمية الوصول الحر للمعلومات[17]:

- إن الوصول الحر للمعلومات مهمته واضحة في إتاحة العلم وحرية البحث والوصول إلى المعلومات لجمهور المستفيدين والدليل على ذلك أن الوصول الحر أتاح الوصول إلى الأبحاث قبل النشر وبعده.

- كما يخدم الوصول الحر أيضا القراء أو المستفيدين باعتبارها تكسر كل القيود أو الحدود المفروضة نحو الحصول على الإنتاج الفكري مقارنة بما كان عليه الحال في السابق متخطيا أية حواجز مالية أو مكانية أو زمنية.

- بالإضافة إلى خدمة الوصول الحر لقطاع من المدرسين والطلاب والمكتبات والجامعات والدوريات والناشرين والحكومات والجهات الرسمية أو غير الرسمية (أي جمهور المستفيدين).

الدراسة الميدانية

نتائج العامة للدراسة:

تبين النتائج المتعلقة بمتغير الجنس بأن أكبر نسبة هي من فئة الإناث وتمثل نسبة 69.75% وهي نسبة مرتفعة جدا مقارنة بنسبة الذكور التي تمثل 36.25 % من عينة الدراسة، ولعل ذلك يشير بالتوجه القوي للإناث إلى تخصص الخاص بعلم المكتبات بكلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية جامعة ابن خلدون.

من خلال السؤال المتعلق بمدى استخدام تكنولوجيا المعلومات في المكتبة يرى الأغلبية القصوى من أفراد العينة يتضح لنا : بأن 61 مبحوثا وهو ما يمثل

---

15 زناني الصديق، إستراتيجية الوصل الحر للمعلومات العلمية والتقنية بمكتبة العلوم الاجتماعية بمستغانم، المستودع الرقمي DSpace نموذجا، (دكتوراه) جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2019/2018، ص 39 40.

16 سويفي رحاب عبد الهادي ، دور أخصائي المكتبات والمعلومات في الوصول الحر، دراسة حالة على مكتبة جامعة القيوم، 2019، ص 314.

17 بدوي محمد عبد الهادي ، الوصول الحر للمعلومات على شبكة الانترنت، الأردن: جامعة الملك خالد كلية التربية، 2017، ص ص 30-32.

نسبة 76.25% من إجمالي العينة المختارة ، تستخدم تكنولوجيا المعلومات ويشير إلى أن اغلب العينة لها كفاءة في هذا الجانب وخاصة أنهم أصحاب تخصص تكنولوجيا المعلومات.

من خلال المعطيات الكمية المتعلقة بالكشف عن مدى تبني خدمات الكترونية يساهم في تحسين خدمات المكتبة بأن 63 مبحوثا وهو نسبة 78.75% من إجمالي العينة أقروا بأن تبني خدمات الكترونية يساهم في تحسين خدمات المكتبةفي حين عارض ما نسبته ربع العينة وهذا ما يمكن أن يشير إلى عدم تمكنهم من التحكم في تكنولوجيا المعلومات.

من خلال البيانات الإحصائية والخاصة بمدى إطلاع بموضوع الوصول الحر للمعلومات تبين أن 68 فردا بنسبة 85 % يؤكدون اطلاعهم وهي نسبة عالية، في حين أن هناك 12 فردا بنسبة 15 % ينفون ذلك، وهذا يشير إلى أن إدارة المكتبة لا تعمل على توجيه الطلبة إلى استخدام الحاسوب داخل المكتبة للوصول إلى المعلومة من جهة ومن جهة أخرى غياب الإعلام بمثل هكذا نقاط بالمكتبة.

من خلال البيانات الإحصائية المبينة والمتعلقة بمدى تستخدم شبكة الإنترنيت للوصول إلى المعلومات تبين أن نسبة 82.50% يؤكدون االستخدام شبكة الإنترنيت نظرا للتسهيلات التي تقدمها لهم في تحصيل المعلومات

من خلال البيانات الإحصائية المبينة والمتعلقة بمدى أن المكتبة المركزية لجامعة إبن خلدون يمكنها تقديم خدمات الكترونية أخرى لإتاحة المعلومات، تبين أن نسبة 82.50% يؤكدون على العبارة، نظرا للجهود المبذولة التي تسعى المكتبة لتقديمها في مجال الخدمات الالكترونية

من خلال البيانات الإحصائية المبينة والمتعلقة تقوم المكتبة بعملية التنظيم على أكمل وجه تبين أن نسبة 83.75%يوافقون على أن المؤسسة تقوم بعملية التنظيم على أكمل وجه وهذا ما يسهل عليها القيام بوظائفها

النتائج على ضوء الفرضيات:

بناءا على ما توصلنا إليه من نتائج من خلال دراستنا الموسومة بـ: الوصول الحر للمعلومات وتأثيرها على طلبة علم المكتبات .لابد لنا من أن نتحقق من صحة فرضياتنا وأيها الأقرب إلى الإجابة عن الإشكالية المطروحة:

من خلال الإجابات التي تحصلنا عليها من قبل عينة الدراسة توصلنا إلى أن استخدام تكنولوجيا المعلومات بمختلف أشكالها جعلت المكتبات تعرف قفزة نوعية في طبيعة الخدمات وطريقة تقديمها لطلبة علم المكتبات وذلك من خلال توفير خدمات معلومات أفضل لأكبر عدد من المستفيدين وتوفير الوقت والجهد في لإجراءات وإتاحة المعلومات وتطوير الأداء في العمليات المكتبية والارتقاء بمستوى ألخدماتي ألمعلوماتي التي تقدمها للمستفيد.

تناولنا في هذا المحور عملية التنظيم والتوظيف في المكتبة باعتبارها من العمليات الهامة في إدارة الموارد البشرية وتجميع المهام والأنشطة المراد القيام بها وتحديد السلطات والصلاحيات والتنسيق بين الوظائف، والمساهمة في عملية إيصال القرار في كافة المستويات.

ما يمكن استخلاصه من هذا المحور الذي تناولنا عملية التوجيه في المكتبة هو إن هذه العملية أهمية بالغة في توجيه ا لمستفيدين لاستخدام المكتبة ومرافقتهم في عملية البحث عن المراجع ووضعها تحت تصرفهم، وذلك من خلال توفير الإحصائيات والمعلومات عن الرصيد الوثائقي المتداول من ظرف طلبة علم المكتبات، كما تعكس هذه العملية الصورة الحقيقية للمكتبة ، من حيث الاستقبال والتوجيه

خاتمة: من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى أن حركة الوصول الحر تلعب دورا هاما في دفع عجلة التقدم وزيادة دعم البحث العلمي، من خلال إتاحة الإنتاج الفكري مجانا على شبكة الانترنت ، للسماح لأي من المستفيدين بالاطلاع ، التحميل ، النسخ ، التوزيع، والطبع والبحث دون عوائق مالية أو قانونية، كما يعتبر الوصول الحر من المبادئ التي ظل المجتمع الأكاديمي ينادي بها بهدف تحقيق التواصل في مجال البحث العلمي وتبادل الأفكار وإتاحة نتائج البحوث العلمية وإثراء الحوار بين الباحثين وتهيئة الظروف الملائمة التي تساهم في التقدم العلمي.

إن معرفة سلوك البحث عن المعلومات لدى الباحثين وسبل استخدامهم للمعلومات أمر في غاية الأهمية حتى تتمكن من تلبية احتياجاتهم من المعلومات بكل فعالية، كما أن هذه المعرفة تؤدي إلى توفير خدمات معلوماتية متميزة لمستخدمي المكتبات ومراكز المعلومات على إخلاف تخصصاتهم ومستوياتهم العلمية، ولأن الباحثين من المستفردين الذين يجب اهتمام بهم في توفير الخدمات المعلوماتية المتطورة خاصة في البيئة المعلومات الرقمية، وذلك لأهمية المعلومات بالنسبة لهم في

أداء مختلف الوظائف، ومن هذا المنطلق اهتم القائمون في الجامعة والمكتبات ومراكز المعلومات بدراسة سلوك المستفردين ومعرفة ما يحتاجونه إلى تأسيس نظام جديد بتجسيد في مستوى دعاة الرقمية، إذا أنها لحد إستراتيجية الحركة الوصول الحر للمعلومات لإتاحة للإنتاج الفكري العلمي والتحرير من القيود المفروضة عليه. ويعتبر الوصول الحر للمعلومات موجة جديدة لإعطاء الباحثين فضاء جديدا يتحقق من خلالها المشاركة والتفاعلية والوصول اللانهائي للمعلومات.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:

-أشرف محمد عبده، إدارة الوثائق الإلكترونية، القاهرة: دار الجوهرة للنشر والتوزيع، 2015،

-النوايسة غالب عوض، مصادر المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ط2، 2015

-الشيخي عاشور محمد، مصادر المعلومات الإلكترونية وتحقيق مبدأ الوصول الحر للمعلومات، طرابلس : الأكاديمية الليبية، 2019

-أبو العطايا مجدي محمد، المرجع الأساسي لقاعدة البيانات، الإسكندرية: الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، ط2، ج1 ، 2009

-حسن بركات حسين، كيف تبدأ في استخدام قاعدة البيانات، base 17، عمان: مركز أبحاث شبكة الكمبيوتر الشخصي، 2002

-سويفي رحاب عبد الهادي ، دور أخصائي المكتبات والمعلومات في الوصول الحر، دراسة حالة على مكتبة جامعة القيوم، 2019

-بدوي محمد عبد الهادي ، الوصول الحر للمعلومات على شبكة الانترنت، الأردن: جامعة الملك خالد كلية التربية، 2017

-زياد إبراهيم يونس عبد الرحمان، المكتبات ومنظومة التعليم الإلكتروني، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2019

-فراج عبد الرحمان، الوصول الحر للمعلومات طرق المستقبل في الأرشفة والنشر العلمي ، الرياض: مجلة مكتبة فهد الوطنية، 2010

الرسائل الجامعية:

-بهلول آمنة، الأرشيف المفتوح المؤسساتي والوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية، قسم علم المكتبات والتوثيق، (رسالة ماجيستر) جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر.2020/2019

-رتيمة زهراء، مهارات المكتبيين في ضل حركة الوصول الحر للمعلومات للمكتبات الجامعية، دراسة ميدانية بمكتبة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (دكتوراه) جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2020/2019

-زناني الصديق، إستراتيجية الوصل الحر للمعلومات العلمية والتقنية بمكتبة العلوم الاجتماعية بمستغانم، المستودع الرقمي DSpace نموذجا، (دكتوراه) جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2019/2018

المقالات

-بن غيدة وسام يوسف، نشأة حركة الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية، معهد علم المكتبات، جامعة قسنطينة 2، الجزائر، العدد 40، ديسمبر 2015

-علي أحمد ، مفهوم المعلومات وإدارة المعرفة، مجلة جامعة دمشق، مجلد 28، العدد01، 2012

-كداوة عبد القادر، دليل مستودعات الوصول الحر Open Access الوصول الحر نموذجا، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زين عاشور، الجلفة، العدد 13، 2021